

البشائر

المدير
عبد الله كنون

العدد 96 - السنة السابعة

8 صفحات

0,30 درهم

فانح رجب عام 1389

14 شتنبر سنة 1969

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى:

افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق .
صدق الله العظيم

نادينا بالجهاد منذ 5 يونيو 67 وما يزال نداؤنا قائما

مسألة زرع الاعضاء بقلم العلامة محمد الطنجي

يشكف لنا بعض الغموض
في هذه القضية.

هل للموتى حرمة؟

من المعلوم في شريعة
الاسلام ان للموتى حرمة
وهذه الحرمة تقضى بعدم
اذائهم بتشويه خلقتهم
بالقطع والبتير في حالة
الاختيار فقد ثبت وصح عن النبي
صلى الله عليه وسلم قوله
كسر عظم الميت ككسره
حيا، يعني فكما يمنع التعدي
على الحي بكسر عظمه
كذلك يمنع التعدي على
الميت ويفهم من هذا النهي
عدم اذابة الميت اطلاقا بل
تتعدي هذه الحرمة الى
احترام قبره فضلا عن ذاته
فلا يمشى على قبره ما دام
به ولا ينبش قبره الا في حالة
نسيان مال معه او تكفينه
بكفن مغصوب او دفنه في
قبر غيره . يقول خليل في
مختصره الذي به الفتوى:
«والقبر حبس لا يمشى عليه
ولا ينبش ما دام به الا ان
يشع رب كفن فصبه او قبر
يملكه او نسي معه مال» .
ويسمو خيال الشاعر
ابي الملا المعري فيطلب
تخفيف الوطء على الارض
احتراما لاجساد ابائنا واجدادنا
لان اديهم تكون من اجساد
الموتى على تطاول الازمان
حيث يقول:

الاسلام دين اجتماعي يلزم
تحكيم شريعته في جميع
الحالات كان من المناسب
تنوير الرأي الخاص بوجهة
نظره في هذا الموضوع
المصلحي العام .
وبالرغم من عدم
اطلاعي على وجود نص في
هذه النازلة بالجواز او المنع
فسنحاول استطلاع قواعد
الشريعة الاسلامية في بعض
توجيهاتها عسى ان نجد ما

وقع السؤال عن قضية
استئصال أعضاء او خلايا
جسمانية من جثث الموتى
بقصد تلقيحها لاشخاص احياء
يمكن معالجتهم بالوسائل
الجراحية على هذه الطريقة.
ومن المعلوم ان هذه
القضية انما ظهرت للوجود
عند تقدم الطب في المعهود
الاخيرة هذا التقدم المدهش
فكثير السؤال حولها خصوصا
من المندميين وبما ان الدين

المسجد الاقصى

بقلم الاستاذ عبد القادر العافية

الاقصى، احراق الترات
الاسلامي بالمسجد، احراق
المنبر العاجي الذي ردد عليه
اسم الله أكثر من ثمانية
قرون احراق المحراب، احراق
نموذج من الفن الاسلامي
ونموذج من الحضارة الانسانية...
هذه كلها عمليات سلخ بعد
بعد عمليات الذبح ان الشاة
لا تتألم بالسلخ بعد الذبح .
انفسا بكينا المسجد
والقدس والمقدسات يوم ان
وطئت العصاة الصهيونية
هذه البقاع ويوم ان كانت
أسراب طائراتها تحلق فوق
هذه الربوع وتقنبل وتحرق
وتدمر وتزهق الارواح، ويوم
ان أصبحت عصاباتنا تخرج

ان الشاة لا تتألم بالسلخ
صدق يا أسما بنت الصديق .
لقد ضاع القدس ومسجده
منذ ان احتلت عصابة اليهود
هذه البقاع المقدسة ودنسها
باحتمالها واخراج اهلها .
ضاع القدس ومسجده
يوم اعلنت عصابة اليهود ضم
القدس بصفة نهائية الى
ممتلكاتها، وجعله تحت رقابتها
غير مكتثرة بالصيحات من
هنا وهناك ...
ضاع القدس ومسجده
يوم ان خططت عصابة
اليهود لبنا هيكل سليمان
في مكان المسجد واجلا
السكان العرب من حوله ...
واليوم تسأني حادثة
مروعة حادثة احراق المسجد

كتب اليها احد الاخوان يقول ان الرابطة قصرت
في قضية احراق المسجد الاقصى ولم تقف الموقف المعهود منها
فيما يصيب المسلمين من الشدائد، وكان عليها ان تستنكر
هذا الحادث الشنيع ان لم تناد بالجهاد الذي اصبح واجبا
على كل مسلم لانقاذ القدس من السيطرة اليهودية . . وقال
ان العلماء اهتموا بحادث الصعود الى القمر اكثر من
اهتمامهم بحادث احراق الحرم الثالث .

ونقول للزميل الكريم ان الرابطة نادت بالجهاد منذ
اعتداء 5 يونيو 67 على القدس والارض العربية وكانت
لندائها صدى بعيد في كل البلاد الاسلامية؛ لانها بنته على
الحقائق الواقعية وعلى ما يمكن ان يدخل في حيز التنفيذ
من اول يوم دون ان يورط بلدا او حكومة فيما لا تحمد
عقباه. ونادى بالجهاد كذلك علماء الاسلام ومن ضمنهم علماء
المغرب في مؤتمر مجمع البحوث الاسلامية المنعقد بالقاهرة
في شتنبر 1968 وما يزال نداؤهم قائما .

ولكن . . من الذي استجاب للنداء وخف للجهاد
غير هذه الفئة المومنة المخلصة من فدائيي فلسطين الشهيذة ؟
ان ما حل بالقدس منذ احتلاله اقطع من حريق
المسجد، فقد ورد ان حرمة المومن عند الله اعظم من حرمة
الكعبة، وكم سفكت من دماء وهتك من اعراض في
القدس وغيره من الاراضي المحتلة، والمسلمون يرون ويسمعون
ولا يحركون ساكنا . .

فهل المراد بالدعوة الى الجهاد ان نقوم بدور
مسرحي كما يفعل البعض فنملا الدنيا دعاية وتهريجا ونعتقد
اننا ادينا واجبنا ام المراد هو الجد والعمل والغضب والحمية
واخذ الثأر؟

ان الطريق واضح، و «الميثاق» التي هي لسان
الرابطة لم تغفل تنادي بان الحل الوحيد لمشكلة الشرق
الاوسط هو القتال وان ما اخذ بالقوة لا يسترجع الا بها،
ولم تقبل قط الحلول السلمية ونددت بها وبمن يميل اليها.
وقد ارسلت الرابطة الى مؤتمر وزراء الخارجية العرب
المنعقد بالقاهرة في 25 و 26 غشت المنصرم برقية تناشدهم
الله ان يكون قرارهم واحدا وفي مستوى الحادث الخطير،

البقية على الصفحة 3

(البقية على ص 3)

(البقية على ص 6)

(ولتكن منكم أمة يدعوون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

بقلم الاستاذ محمد الفيزازي

توطئة

ان واجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب مقدس، فهو حاجة النفوس والارواح، وضرورة من ضروريات الحياة للامم والشعوب، بل حاجة العالم اليه هي نفس حاجته الى التقدم والعمران، وبدونه فلا تقدم ولا عمران.

فالمولى سبحانه وتعالى اهتم به في شرائعه التي أنزلها على رسله وأنبيائه، فما من شريعة نزلت على اي نبي او رسول الا وتجدها تؤكد تأكيداً قوياً على القيام به، لانه قوام الحياة الكريمة فلا تنهون بدونه، وهو المهمة الاساسية من رسالات الرسل عليهم الصلاة والسلام، وما زالت تقوم به بين أممها وتتواصى به على الزمان وكر الدهور، اعتقاداً منهم، وهم لا يعتقدون الا الصواب، انه حجر الزاوية في دعوتهم الربانية ورسالتهم الخالدة. وقد أوضح القرآن ذلك في بعض الآيات البينات

منها: (.... من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله أناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين) ومن لطيف حكمة الله انه لم يشهد للذين تحدث عنهم الآيات السابقة بالصالح بمجرد الايمان بالله واليوم الآخر حتى أضاف اليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر إشارة الى عظم منزلته، وجلال مكانته. ان قضية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ليست

ميداناً سهلاً تناول وطريقاً سلس العبور ولا مجالاً يخوضه كل من هب ودب ولكنها الدعوة الى الله في اجلى مظاهرها وأوضح صورها. فكل من يريد ان يتقدم الى هذا الميدان الفسيح فينبغي ان يتزود بالصبر والعلم، والحكمة والحلم، لان الصبر مفتاح الفرج كما يقول الرسول عليه الصلاة والسلام. ويقول الله عز وجل في شأن الصبر (وما يلقاها الا الذين صبروا...) ولان العلم يهدي الى الحق، والحكمة هي الاكسير الالهي والبلسم الرباني فمن أوتيها فقد أوتي خير الدنيا والآخرة قال الله في حقها: (يوتى الحكمة من يشاء، ومن يوت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) وهو المنطق الذي جاء به القرآن: (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) اذن الدعوة الاسلامية جاءت على أسس ثلاثة:

1 - الحكمة-الموعظة-الدعوة بالتسي هي احسن، ولسنا الآن بصدد تحليل كل من هذه العناصر الثلاثة، وانما نريد أن نؤكد ان كل دعوة لا تبنى عليها لا تؤدي الى أي نتيجة مرضية في النهاية واذا كان هذا هو الشأن في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، واذا كان من مهام الانبياء والمرسلين، فما هي منزلته ومكانته في هذه الامة المحمدية؟

شريعتنا امتداد للشرائع السالفة

مما لا ريب فيه ان شريعة سيدنا محمد عليه

الصلاة والسلام هي امتداد للشرائع التي نزلت على اخوانه الرسل السابقين وتكملة واتمام لها. وهي وصل ما أمر الله به ان يوصل، لذلك كان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من ابرز ما حث عليه الرسول الاكرم، وقد جاء القرآن الكريم بآيات كثيرة تتناولها في شتى المواضيع والمناسبات اهتماماً بأمره وعنايته بشأنه، ومن أهم ما ورد في الكتاب المبين النصوص التالية:

1 - (ولتكن منكم امة يدعوون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)

2 - (الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر)

3 - (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة سيرة لهم الله)

4 - (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) أما النص الثاني فقد قرنه الباري جل جلاله بالصلاة والزكاة، في نعت الصالحين والمؤمنين. وفي النص الثالث جعل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر نعتاً من نعوت المؤمنين ووصفاً من اوصاف المتقين وفيها وعد صريح أن الله سيرحمهم ويشملهم باحسانه ورضوانه «ومن أوفى بعهد من الله».

الاهوا الفاسدة، والاغراض الفاتنة، والنزعات الشيطانية، اذا تركوا بدون منبه ينبيه او زاجر يزرعهم، وقد حكم الله فيها لهذه الفئة التي تقوم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالفلاح (ومن اصدق من الله قيلاً) ومن اصدق من الله حكماً لقوم يوقنون) كنتيجة لعملهم المبرور وسعيهم المشكور وهو فلاح عام في الدنيا والآخرة ما في ذلك شك او ريب، والخطاب فيها عام لعموم الامة لان الآية جاءت تجريدية ولان اسلوب التجريد ابلغ الخطاب وقد فسر بعض المفسرين المحققين - من - على انها للبيان فتكون: المعنى كونوا امة تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وهذا ينسجم تمام الانسجام مع الآية الكريمة الاخيرة (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) أما النص الثاني فقد قرنه الباري جل جلاله بالصلاة والزكاة، في نعت الصالحين والمؤمنين. وفي النص الثالث جعل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر نعتاً من نعوت المؤمنين ووصفاً من اوصاف المتقين وفيها وعد صريح أن الله سيرحمهم ويشملهم باحسانه ورضوانه «ومن أوفى بعهد من الله».

وفي النص الرابع رعاية كبيرة وعناية عظيمة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتوحيه كريمة من رب عظيم حيث جعل الله الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اعظم

أسباب عظمة الامة المحمدية وكونها خير الامم، ومما يلفت النظر تقديمه فيها حتى على الايمان به جل وعلا، وهو شرف عظيم أنعم الله به على الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر في كل زمان ومكان. وفي القرآن العزيز نصوص كثيرة حول هذا الموضوع نجتري منها بما سلف. وفيها ما يكفي ويشفي ومالا يدع قولاً لقاتل.

مهنة العلماء

وبعد فاذا كان هذا هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر باختصار فمن يقوم به ياترى؟ ان القيام بواجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من خصائص العلماء الذين قال عنهم الرسول الاعظم (ص) «العلماء ورثة الانبياء»، ووراثتهم هاته تقتضي القيام بمأمورية الانبياء والمرسلين ومن اهمها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان أدوا هذا الواجب استحقوا هذه الورثة عن جدارة واستحقاق، وكانوا زينة الدنيا وبهجة المجتمع، ونبراس الشعوب، وملاذ الامة في شدتها ورخائها. والعلماء في المجتمع كالملح في الطعام فبدون ملح لا يستساغ الطعام وبدون علماء لا تعتبر الامة أمة، فاذا كان الملح في حد ذاته صالحاً فانه يزيد الطعام صلاحاً، واذا فسد الملح زاد الطعام فساداً، والى هذا اشار بعض الشعراء بقوله:

بالمح يصلح ما يخشى تغيره فكيف بالمح ان حلت به الغير وقال آخر في نفس المعنى: يا علماً الدين يا ملح البلد من يصلح الملح اذا الملح فسد البقية على الصفحة 6

نادينا بالجهاد منذ 5 يونيو 67 وما يزال نداؤنا قائما (تسمة)

وليس ذلك الا دعوة الحكومات والشعوب العربية لتحرير القدس قبل بناء المجد ومحو عار الهزيمة التي حلت بهم في 5 يونيو .

وختم الاخ الذي كتب الينا رسالته بانه يعاهدنا امام الله اذا قامت الدعوة الى الجهاد ليكون اول من يحمل السلاح للاستشهاد في سبيل الله . ونحن نؤمن على كلامه ونقول اننا كثيرا ما سمعنا مثل هذا الكلام من افراد مومنين مخلصين مثله ، وانما نحب ان نذكر بان قيام دعوة للجهاد منظمة في البلاد الاسلامية بعيدة الوقوع في الظروف الدولية الراهنة ، ومن انتظر ان تجهز الحكومة وتأخذ الى معاف القتال فانه ينتظر امرا عسيرا ، ولكن لم لا نفعل مثل اليهود ؟

ان اليهودي في المغرب وفي كل بلد آخر يبيع متاعه ويأخذ معه قدرا مهما من المال ويذهب الى اسرائيل بكل سهولة فهل يكون المسلم اقل ايمانا وتضحية في سبيل دينه منه ؟

ان السفر في المغرب والحمد لله حر ، وفي كل يوم نرى الافواج العديدة من المغاربة تسافر الى العمل في الخارج ، ولكننا لا نرى احدا يسافر الى الجهاد في فلسطين . فلنتدبر هذا الامر ولنزن كلامنا به .

واما اهتمام العلماء بحادث الصعود الى القمر ، واخونا الكاتب منهم ، ومقاله منشور في هذا العدد ، فهو من باب تبديد الشبه وتصحيح العقيدة للمومنين وذلك وظيفة العلماء وشأنه لا يقل عن شأن الجهاد والله الموفق .

اضطرار كاستعمال الدم بحقنة في حالة انقاذ المصاب بنزيف ونقول ثانيا ان العضو عندما يستعمل وتعود اليه الحياة يتغير حكمه مثل الحجر اذا تخلصت وصارت خلا او قللت بصناعة وقد يستأنس لهذا برد الرسول لعين الصحابي قتادة بعد انفصالها من جسمه فهازت احب عينيه فيما بعد حيث استرجعت حيويته .

وهذا رأيي الخاص في هذه القضية ونظرا لعدم وجود نص من الشريعة او لعدم اطلاق عليه يمكن ان يوجد من يؤيد هذا الرأي من العلماء كما يمكن ان يوجد من يخالفه لاعتبارات يراها والله الموفق للصواب

الميت بلا معنى فيفهم منه انه اذا دعت الضرورة والمصلحة الشخصية او الاجتماعية الى قطع عضو من الجسم فقد يحكم له بالجواز بل بالوجوب في حق الحي اذا بلغت الضرورة حد الخطر على نفسه وتلك شريعة الحياة فإننا نرى الانسان اذا اصابته أفة في عضو وحكم علم الطب بوجوب قطعه وبتره حفاظا على حياة صاحبه فانه يذعن لهذه الضرورة الحتمية ارتكابا لآخف الضررين جريا على القاعدة الشرعية المعروفة « اذا تعارض ضرران ارتكب اخفهما » فهذا العمل يجب عليه درأ للخطر عن نفسه وسعياء وراء جلب المصلحة لها واتباعا لاية التشريع الحكيمة « ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيم » .

وكما للانسان حق التصرف التام برشد في ماله الذي هو مفارق لجسده فإننا نرى له الحق في حفظ ذاته وصيانتها حتى بعد مماته ، لان الشريعة التي اعطت هذه الحرمة وهذا التكريم لبني آدم في جميع حالاتهم لا يوجد فيما نعلم ما يمنع استمرار هذا التكريم وهذا الاحترام بعد الممات .

استثناء حالة التطوع

نعم اذا اعتبر الانسان نفسه مندمجا في الحياة الاجتماعية وعضوا حقيقيا منها وتطوع في حال حياته وأوصى انه اذا مات وانقطع عمله فإنه يتبرع باستعمال بعض اعضائه جسمه و خلاياه لنفع أخيه في الدين او في الإنسانية عملا بالحديث الصحيح « لا يومن احدكم حتى يجب لآخيه ما يجب لنفسه ، حتى يدفع الخطر عن أخيه ويجلب المنفعة له فان هذا العمل قد يحكم له بالجواز وكذلك قد يمكن اعتبار المجرمين المنفذ فيهم حكم الاعدام بالشنق ، اذا اساءوا

مسألة زرع الاعضاء (تسمة)

صاح هذي قبورنا تملأ الرحى فآين القبور من عهد عاد سران اسطعت في الهواء ارويذا لا اختيلا على رفات العباد خفف الوطء ما أظن أديم الا رض إلا من هذه الاجساد وقبيح بنا وان قدم العمد سد هوان الآباء والاجداد بل ان الاسلام يحترم حتى اجساد اعداء دينه فيمنع التمثيل بقتلى الاعداء في الحروب المشروعة فلا تشوه خلقهم بقطع اعضاء مهمما كانت الا في حق المحاربين الذين يسعون في الارض فسادا كما في الآية : « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وأرجلهم من خلاف او ينفوا من الارض » ويقول السيملي في توجيه حكم الآية في احد جوابيه : انما قطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف لانهم فعلوا ذلك بمن اعتدوا عليهم وقد ذكر خليل من الاشياء المنوعة في الحرب المثلة قال شارحه العطاب نقلا عن الاقفهسي : اي يحرم أن يمثل بالمقتول قال في الاستذكار (وهو كتاب للحافظ ابن عبد البر) : والمثلة محرمة في السنة المجمع عليها وهذا بعد الظفر واما قبله فانا نقائله اي المحارب بأى مثلة أمكننا انتهى كما صحح السهيلي حديث النهي عن المثلة عن ابن عبد البر وقد ذكر خليل من افراد هذا القبيل المحرم الممنوع حمل رأس لبلد او وال قال شارحه المواق نقلا عن سحنون : لا يجوز حمل الرؤوس من بلد الى بلد ولا حملها الى الولاية وكره ابو بكر حمل رأس العرفط اليه من الشام وقال : هذا فعل الاعاجم انتهى .

أما كيفية شق البطن واخراج الولد فهي من اختصاص صناعة الطب الجراحي وان كان ابن حزم يرى ان يشق بطنها طولا .

نعم قد تعرض الحافظ ابن حزم لمسئلة تلقى بعض الضوء على قضيتنا حيث قال في كتاب « المحلى » : مسئلة ومن بلغ درهما او دينارا او أولوة (يعنى ومات) شق بطنه عنها لصحة نهى رسول الله عن اضاءة المال ولا يجبر صاحب المال على أخذ غير عين ماله ما دام عين ماله ممكنا لان كل ذي حق أولى بحقه ، وقد قال رسول الله (ص) « ان دماءكم واموالكم عليكم حرام ، فلو بلعه وهو حي حبس حتى يرميه فإن رماه ناقصا ضمن ما نقص فان لم يرمه ضمن ما بلع ولا يجوز شق بطن الحي لان فيه قتله ولا ضرر في ذلك على الميت ولا يحل شق بطن الميت بلا معنى لانه تعد وقد قال تعالى « ولا تعتدوا » انتهى فهو يرى ان لا ضرر على الميت في شق بطنه لاجل اخراج درهم منها ، وشأن الدرهم حقيقير بالنسبة الى المسئلة التي نحن بصددھا كما انه لا يجيز شق بطن

وهذا كله في حالة الاختيار اما في حالة الاضطرار

المسجد الاقصى (تتمة) الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

(تتمة)

ظهر الفساد بجميع اصنافه وأشكاله وألوانه في الامة، في المدن والقرى والبوادي وان بقى الحال على ما هو عليه يوشك أن ينزل الله على الجميع عذابه ومكره (ولا يحق المكر السيي الا بأهله وما الظواهر الطبيعية والاجتماعية، والعواصف السياسية والعقائدية التي برزت وتبرز الى الوجود في شتى الاشكال والالوان الا نتيجة حتمية لانحرافنا عن الجادة وبعدنا عن الصراط السوي وهذا يعرضنا الى نكته وغضبه اذا لم نتذكر ولم نتدبر (وما يتذكر الأولوا الالباب) وتلك العلامات والامارات التي تفرع اسماعنا وتخطف ابصارنا يذكرنا بها الله ويخوفنا بها عسانا نرجع عن غينا ونؤوب الى رشدنا. (وما فرسل بالايات الا تخويفا) واذا لم ينفع هذا الانذار والتذكير والتخويف والتحذير، فانه سبحانه وتعالى قادر على أن يستبدل بناغيرنا وذلك قول الله تعالى: (ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد) (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم) فياعلمنا الابرار استفيقوا من غفلتكم واسترشدوا بقرآن ربكم وسنة نبيكم وانفضوا بالاعبا الموضوع على عاتقكم وقوموا قومة رجل واحد لاصلاح البلاد، وارشاد العباد. (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين).

والتاريخ يحدثنا أن أزهى فترات الازدهار هي الفترات التي كان العلماء يقومون فيها بواجبهم فيتقدمون الامة الى كل ما فيه الخير والرشاد، فكان التوفيق حليفها والنصر اليهم، وطبيعي ان يكون الامر كذلك لان ضالتهم المنشودة وغايتهم المقصودة هي تطبيق الكتاب والسنة، لذلك نهرهم الله نصرا مؤزرا، وتلك سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا. ويحتمل العكس اذا ما قصر العلماء في واجبهم كما أخبر بذلك الصادق المصدوق محمد رسول الله (ص) فقال: (لا تزالون منصورين على أعدائكم ما دمتم متمسكين بسنتي فإذا خرجتم عن سنتي سلط الله عليكم من يخيفكم فلا ينزع الخوف من قلوبكم حتى تعودوا الى سنتي) وحينئذ ينطبق عليهم ما انطبق على امثالهم من الامم الغابرة كما أخبر بذلك القرآن الحكيم: (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون). (ان الذين يكتُمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا) والغريب في الامر كيف يقرأ العلماء هذه النصوص وغيرها ولا ينهضون بالقيام بواجبهم الا وأنهم مسؤولون عن هذا الواجب أمام الله وأمام الرسول وأمام الامة وامام التاريخ، واننا نلرجو من علمائنا الابرار أن ينهضوا بهذا الواجب خصوصا وقد

ونحن اليوم امام حادثة احراق المسجد نقول ان ازهاق الارواح البريئة وهناك الاعراض واخراج اهل القدس واهل فلسطين بصفة عامة اكل ذلك اكبر من احراق المسجد ويقول (ص) لسؤال الدنيا اهون على الله من قتل امرئ مسلم، ويقول صلى الله عليه وسلم «الانسان بنيان ملعون من هدم بنيانه، والصهاينة منذ أمد غير قريب وهم يزهقون أرواح آلاف الناس من مسلمين وغيرهم ويشردونهم وبسفكون دماءهم يفعلون كل ذلك والعالم اجمع يسمع صيحات المظلومين في حينها بواسطة اجهزة الاعلام والعالم الاسلامي يسمع ذلك بصفة خاصة ومع ذلك لم نر أي اثر لعمل ايجابي انبثق عن شعور المسلمين الذين يكونون امما ودولا!! وحادثة احراق المسجد الاقصى ما هي الا صفة من تلك الصفحات التي يثير بها الاسرائيليون الشعور الامثاليون الشعور الاسلامي ولكن هذا الشعور أبى ان يتحرك...!! فإلى متى هذا الجمود والى متى هذا الخذلان؟! وما ذا ننتظر بعد كل الذي حدث؟ يقول الله تعالى: «ولو لا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا...» اجل ان عدم دفاعنا عن حقنا، وتركنا للظالمين على ظلمهم سيؤدي حتما كما قال الله تعالى الى هدم وتخريب المقدسات... اما أن للشعور الاسلامي ان يتحرك...!! اما أن للظلم أن يزول؟! تطوان - عبد القادر العافية

العرب والمسلمين وحتى المسيحيين بكل وسائلها. وهي الان تستهتر وتعبث بمقدسات المسلمين غير عابئة بها ولا بملايينهم العديدة لانها تراهم كغشا السيل... ان المسجد الاقصى هو للمسلمين جميعا في كل بقاع الدنيا، والتراث الانساني هو للانسانية جمعاء ومع ذلك لم تعبأ عصاة الصهاينة لا بهذا ولا بذلك... ١٩٠ وما دمنا نتألم ونشخر ونبكي ولا نزيد على ذلك شيئا فيحق للمستهترين ان يستهتروا وللعابثين ان يعبثوا. لقد اثار اسرائيل شعور المسلمين في غير مناسبة ومع ذلك لم يتحرك هذا الشعور بعمل ايجابي، وهي الان تزيد في النكاية آمنة مكر هؤلاء مؤمنة بخذلانهم وبعدم استطاعة اجتماعهم على حق... ومن ذلك الاطمئنان وهذا الاعتقاد نشأ شعور الاستهتار وعملية الاحراق اليوم هي عملية سلخ بعد ذبح والسلخ بعد الذبح شيء منتظر... لقد كان على المسلمين ان يقوموا بعمل ما يوم الاحتلال ويوم اعلان الضم ويوم اجلاء السكان عن حرمهم... لقد انكر كفار قریش على النبي (ص) بعثه لسرية لقتالهم في اشهر الحرام ولم ينكروا على انفسهم ما ارتكبوه من صد الناس عن المسجد الحرام والكفر بالله واخراج اهل المسجد منه مع ان كل ذلك أكبر من القتال في الشهر الحرام ونزل قول الله تعالى «يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه أكبر عند الله» والفتنة أكبر من القتل.

السكان الآمنين، من مأويهم وتجردهم من امتعتهم وممتلكاتهم. بكينا القدس والمساجد والمقدسات يوم أصبحت دولة اسرائيل تسمح اراضي القدس وتخطط فيها امعانا في عدوانها المبيت. لقد شاهدت الاماكن المقدسة فظائع متنوعة واستهتارات بشعة ومتعددة، وكل ذلك أدمى قلوب المؤمنين وقلوب الذين اغتصب منهم وطنهم ومقدساتهم... بكينا وبكينا، وتألما وتألما فما نفع - ولا نفع الالم ولا اجدت الحسرة والحسرات، ولا العوقلة والتأوهات...!! واليوم تأتي حادثة الاحراق احراق المسجد الاقصى ثالث الحرمين ومسرى رسول الله محمد بن عبد الله، ومصلی صاحب رسول الله وخليفته العادل عمر بن الخطاب، تأتي هذه العادة لتزيد في عمق الطعنة ولتزيد ابعادها ألما وتذكؤا... ان التدمير والاحراق وازهاق الارواح كل ذلك كان منتظرا يوم ان اصبح الذئاب الصهاينة أمناء على المقدسات الانسانية ومتى كان للذئاب امانة... ١٩٠ لك الله ايها المقدسات بعد ان أصبحت تحت امانة عصاة اليهود... لك الله ايها المقدسات بعد ان اضحيت تحت حماية من لا ذمة له ولا عهد له! لك الله ايها المقدسات بعد ما حرمت من المتعبدین لك والساہرين عليك واصبحت ميدانا للسنار والبارود والفسق والاستهتار. لك الله ايها المقدسات بعد ان امسيت في يد العابثين بالقيم الانسانية والجاحدين لكل قاذون الا قافون الحسة والنذالة لقد عملت دولة اسرائيل على تحدى شعور

ممثلي مؤتمر الاديان (تتمة)

ساقوا رؤسائها وقادتها باسيليوس سماحة وقدم الى محكمة نورمبرج وادانهم وسام المتروبوليتانية لجبل بصفتهم مجرمي حرب كما العرب وحوران ومعه براءة هو معلوم. فان كان العرب تقول المجد والشرف للابطال ضعفا لا يستحقون حتى الذين نذروا انفسهم لتحرير انصافهم من عدوهم فلندعهم بلادهم الخ.

يبحثون عن القوة ولو عند هذا وفي اثناء انعقاد الشيطان كما قال تشيرشيل اللجان كانت تعتقد بعض ما دام الحق على افواه الجلسات العامة ومنها ندوة المدافع كما قال بسمارك. في موضوع دور الفرد في وتدخل الكاتب ايضا بنسب المجتمع السياسي ضد مندوب استونيا الذي الحديث، وقد تناول فيها تكلم اولا كلاما طيبا وعاب الكلام ستة افراد يمثلون على حاخام اليهود سكوتنه المطبق، ولكنه قال ان اتباع مختلف الاديان منهم الكاتب. الاديان السماوية الثلاثة كلهم واخيرا صدرت القرارات وكان من بينها قرار لجنة الشرق الاوسط الذي ندد لهم جميعا.

وقد عقيبت عليه بان فلسطين كانت دائما لاتباع الاديان الثلاثة يزاولون فيها شعائر دينهم بكل حرية، ولهم فيها اماكن مقدسة ومؤسسات دينية محترمة، حتى استولى عليها الصهاينة فظهر فيها التعصب والعنصرية واهدار حرمة الاماكن المقدسة ومنع اصحاب الدينين الآخرين المسيحية والاسلام من حرية التعبد ومزاولة شعائرهم كما كانوا من قبل. ولذلك فهي ان كانت دينيا لاهل الاديان الثلاثة، فهي سياسيا للعرب وحدهم لانها واقعة في قلب بلادهم ولانهم احسنوا فيها معاملة الجميع.

وقلت في تدخل آخر ان قضية فلسطين هي قضية انسانية قبل ان تكون عربية واسلامية ولو أصيبت بسلامة غير اسلامية ولا عربية بما أصيبت به فلسطين لكان علينا معشر المسلمين ان نستنكر ذلك ونقاومه اذا قدرنا، وذلك بمقتضى تعاليم ديننا الحنيف، وسقت الادلة على ذلك.

وقد كان لهذه التدخلات وقع حسن في نفوس اخواننا العرب المسيحيين بالخصوص، ففضل سيادة المطران بالعراق الشعبي للشمال

بيانات ادارية
« الميثاق »
اسبوعية
تصدر مرتين في الشهر موقتا
الادارة والتحرير
حي القصبة، 39 - طنجة
الهاتف: 325.01
الاشتراك:
15 درهما في السنة
رقم الحساب 4584
بالصرف الشعبي للشمال

الا وفيه ملك ساجد او راسع، وبالخصوص وان درجة الحرارة والبرودة جد هائلة في الاجرام العلويات، اذ لا يطيقها الا خلق غريب او جبار عنيد، وحتى الشمس التي درجات حرارتها معولة، لا تخلو من حياة تليق بها، سيما وان الشمس هي التي تمد الافلاك التابعة لها بالحياة.

والآن اقول: ان الكميات الهائلة من ذرات الشمس التي تنزل باستمرار على الافلاك والارض من جملتها. . . أين تستقر؟ . . . لاشك انها هي المواد التي تبني الكوكب. فكل ما يوجد على الارض مثلا من تراب واحجار ونار وما وهوا ما هو الا ذرات الشمس التي تنزل باستمرار وتتخذ اشكالا مختلفة حسب التغيرات التي تطرأ عليها بعد طول النزول. ومن الممكن ان تكون هذه الذرات نفسها ارواحا حية عاقلة، لما لها من النظام البديع والجريان السريع. ألا ترى ان اجزاء الذرة منها تكون العقول الالكترونية العجيبة، وكذلك كل المواد الارضية من تراب واحجار ونسبات وغاز فيها منافع طيبة بالغة كأنها حية نمد الحياة. وبما ان الشمس هي سبب كل الاسرار الموجودة على الارض، فان ذرات هذه الشمس التي تنزل على القمر بالمثل لابد ان تكون لها اسرار ايضا عجيبة على القمر، ومنها الحياة. وكون رجل القمر هتر على بلل تحت الحجر - رغم ضيق رقعة البحث، فانه يدل على شيء من تلك الاسرار، ومنها التراب الهش الذي نفوس فيه الاقدام مع خفة الجسم هناك لضعف الجاذبية القمرية، فربما كان تحتها سائل، ومن اسرار القمر الغامضة البحيرات الجافة التي يزيد وسع بعضها على ستين كلم. فاني لا اتصور ان تكون ناشئة عن البركان، لكبرها. لان تأثير البركان محدود ان قيس بمفهومه في الارض ولا سيما وان الارض اكبر، والاقرب عندي ان يكون اصلها بحر قد جف ان كان هناك جفاف بالفعل. أما كون الحرارة تزيد على مائة فوق الصفر وتحت. فانها لاشك تأخذ مراحل تدريجية حتى تصل الى ذلك، وعليه فكل درجات الحرارة موجودة على القمر: مائة تحت الصفر، خمسين تحت الصفر، الصفر، عشرة فوق الصفر، مائة فوق الصفر.

وهكذا اذ لا يتأني الوصول الى الحد الاعلى الا عن طريق الحد الأدنى وما بينهما. هذا وان الكون لا حد له، فالماشي فيه ولو وصل الى أبعد النجوم فكأنه لم يمش شبرا وليس أدل على ذلك من سرعة سير الشمس الهائلة الى اتجاه مجهول مع توابعها منذ مآت ملايين السنين وكأنها لم تبارح مكانها، وهكذا الشمس والارض. وعليه فالوصول الى القمر وان كان آية من آيات الله فانه لا يغير في شيء بقا الحيرة في هذا الكون العظيم الناطق بعظمة مكنونه سبحانه.

العرائش - م ع خ

آية القمر

ان الوصول الى القمر الذي وقع اخيرا، بعد آية من آيات الله الكبرى. ويحتمل ان تكون هذه الآيات من جنس الآيات التي وقعت في زمن الانبياء السابقين منذرة البشر بالهلاك والدمار على ظلمهم وكفرهم بنعم الله. واذا علمنا مقدار المبالغ الضخمة الهائلة التي تصرف على هذا المشروع، وانه لا زال في بدايته سوا بالنسبة للقمر او بالنسبة للسفر الى الاجرام الاخرى: - مع ما عليه سكان المعمور من الفقر والحاجة الى اقل القليل من هذه المبالغ - لم يبق عندنا شك في انها آية من آيات الخراب واستنزاف خيرات الارض في التمكين لسيطرة قوى الشر على العالم.

اما من ناحية تقدم الصناعة فاني شخصيا جد مسرور بكون اول رجل وطى القمر ذكر الله تعالى هناك. ويقول الجاهل بالعلم ان اكتشاف القمر سيعيد النظر في الدين والفلسفة، لكن العالم يقول ان الدين والفلسفة هما اللذان اوصلا الانسان الى القمر، ويضيف قائلا: ان اهمية الارض تفوق اهمية القمر بعد بعيد ومع ذلك فالحياة على الارض غير ممكنة بدون دين وفلسفة، وبما انني اشرح الموضوع من الزاوية الدينية فاريده ان اسوق ما في علمي مما تضمنه القرآن الكريم في هذا المجال. فالقرآن وان كان هدفه الاول هو تمجيد الله تعالى فانه لا يخلو من اشارات وأحيانا من تصريحات تتعلق بالعلم الكوني، ومما يخص بحثنا هذا قوله تعالى: «ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير». فتتضمن الآية ثلاث نقاط:

اولا: ان السماوات ومعناها اللغوي هو العلويات هي كالسفليات من خلق الله. ثانيا: ان الجمع بين من في الارض ومن في العلويات من الدواب ممكن وهذا قد تحقق بالفعل بالنسبة للقمر وبعد آية في بابه من الاخبار بالغيوب الغامضة والبعيدة المدى، وان كانت العلويات في القرآن مجملة تشمل القمر وغيره.

ثالثا: القرآن صريح في ان الدواب مبنوثة في العلويات كما هي مبنوثة في الارض، وهذه النقطة لازالت لم تكشف الى الآن. وان كان القرآن لم يخص القمر بل عمم العلويات وكون الحياة مفقودة في العلويات يتنافى مع حياة الكون، اذ لا ينبغي ان يكون في الكون اي بقعة ميتة، وحياة الجز كالارض مثلا تدل على حياة الكل، اذ الكون ليس غريبا عن بعضه، الا انه حسبما فهمت من الاحاديث النبوية التي عثرت عليها: ان الحياة في العلويات راقية متطورة، اذ لا تشير الاحاديث الا لوجود الملائكة، ومنها قوله (ص) أظت السما وحق لها ان تنطق، ما من موضع قدم

مؤتمر ممثلي الاديان في الاتحاد السوفياتي

***** (2) *****

مثل موقفها ممكن ان يصدر من الاتحاد السوفياتي ودعا العرب الى التفاوض مع اسرائيل وقال ان ذلك افضل وسيلة لحل مشكل الشرق الاوسط في نظره .

وقد علقته عليه بان احدا لم يهاجم امريكا وان الولايات المتحدة كحكومة وكشعب لها في نفوس الجميع كل تقدير واحترام وان كان هذا لا يمنع من انتقاد جانب من سياستها وهو ما تنهجه في الشرق الاوسط من تحيز سافر الى اسرائيل . ثم قلت ان الاتحاد السوفياتي اذا اتخذ موقفا مشابها فانا لا نسكت عنه ولا بد ان ننتقده .

وكان قد لوح بان العرب مغرورون بعداقة الروس فقلت ان العرب لا يعتمدون الا على انفسهم وهم لم يطلبوا قط ولن يطلبوا من روسيا ان تحارب اسرائيل وتحرر الوطن العربي من الاستعمار الصهيوني ولكنهم يعتبرونها صديقة بتأييدها لقضيتهم في المحافل الدولية ولو قال الامريكان والانجليز كلمة حق في القضية لانحل المشكل ولاصبحوا كذلك اصدقاء للعرب .

اما ما دعا اليه الزميل الامريكي من التفاوض بين العرب واسرائيل فهو مثل دموة صاحب البيت الذي سطا عليه اللصوص الى التفاوض مع هؤلاء اللصوص ولن يصير ذلك الا اذا عدمت المحاكم والقوانين من الدنيا ولم يبق فيها عدالة ولا حمة لها .

والحلفاء لما قهروا المانيا النازية لم يقعدوا معها على مائدة للتفاوض وانما البقية على الصفحة 7

كانت جلسة الافتتاح حافلة بالخطب وكلمات الوفود المشاركة . وترأسها البطريك أليكسي بطريك الكنيسة الارثوذكسية الروسية ، في حين كان المطران نيكوديم ميتروبوليت لينينكراد ونوفو غورد يترأس الجلسات العامة بعد ذلك . وفي جلسة الافتتاح هذه القى الكاتب كلمته باسم الوفود الاسلامية وهي المنشورة في عدد سابق .

وتوزع المؤتمر الى لجان خمس هي لجنة مقاومة الاستعمار القديم والجديد ، ولجنة الشرق الاوسط ولجنة الامن الاوربي ولجنة الفيتنام ولجنة التقارب بين الاديان والشعوب واختار الكاتب لجنة الشرق الاوسط وان رشح للجنة الاخيرة كما اختارها اكثرية الوفود العربية . وقد القى فيها الزميل الاستاذ القصار تقريرا طويلا عن قضية فلسطين وتطوراتها وحوادث التعسف التي اعقبت اعتداء الصهاينة على الوطن العربي في 5 يونيو ، كما القى كثير من المندوبين كلمات في الموضوع وكلها فتديد بالعدوان الصهيوني وتأييد للعرب ، وامتاز المسيحيون العرب الارثوذكس بالخصوص بمواقف حماسية للقضية العربية وجلوا في هذه اللجنة بخطبهم النارية التي جردوا فيها من الايمان المسيحي كل متعاون مع اسرائيل .

وقد دخل الكاتب عدة مرات ، وكان اهم تدخلاته هو الذي عقب به على كلام الدكتور صول راعي الكنيسة الاممية في الولايات المتحدة الذي قال ان المتحدثين هاجموا امريكا بدون موجب وان موقفنا

سيطرة اليهود ورجالاتهم على العالم

بقلم الداعية الاسلامي عمر مفتي زاده

اليهود (يهوة) قبله امبراطوريتنا .

وفي آخر قسم من الكتاب المشنوم يقول (ميخائيل هيغفر) : « معركتنا ليست ضد اعداء اسرائيل فقط بل ستقرر مصير (اصحاب الحق) ضد (اصحاب الباطل) وسيأخذ شعبنا الاسرائيلي مقدرات الشعوب بعد تسميم عقولهم ومعنوياتهم في يده . وفور تحقيق هذه الامنية ستشمل سلطة اسرائيل جميع الشعوب وتتمتع باكبر صلاحية وبشرف التحكم على العالم » .

وقد نشرت مجلة ايرلندية قومية تسمى « نوا فاسيونالست » ونصدر بمدينة دبلين بتاريخ كانون الثاني (يناير) 1964 مقالا يتحدث عن منظمة صهيونية خطيرة تشبه طريقة « بنى بريت » اليهودية وتهدف الى تحقيق امانى الصهيونية بطريق التعامل مع سائر جماعات اليهودية وتعمل اسم « بيلدر برغر » .

وكل عضو في هذه المنظمة يعمل بتعصب واخلاص وينحدر من اصل قبيلة اشكينازي اليهودية . وكل يهودي خالص الدم يملك حق الرأي والعضوية والرياسة فيها .

وقد نشرت مجلة اسبانية « A. G. E. آ. ج. أ. » بتاريخ 17-2-1967 قائمة أسما اليهود الذين عقدوا مؤتمرهم السري بجزيرة سانت سيمونس وخططوا مناهج ابعاد الشعوب من تقاليدهم ومقدساتهم وكيانهم الروحي . تمهيدا للسيطرة عليهم وتمكين النفوذ اليهودي فيهم .

الشعوب تحت حكم الديكتاتورية القاهرة التي ستستولى على كل كنوز ومنايع الحياة .

أما اكثرية المتدينين والمحافظين من الشعوب فيسيكونون كعبيد ومنبوذين تحت حكم الصهاينة اي (اصحاب الحق) وانهار احزابهم وعملاتهم سيبيدون جميع معارضهم ابادة تامة ، بل ستكون نسا العالم تحت مراقبة الدولة التي ستعدد النسل حسب الظروف والضرورة وستعقم ملايين الاناث لاجل توسيع نفوذ الصهيونية وسلطتها .

وفي نفس الوقت ستجرد جميع المشبوهين و (اهل الباطل) اي (غير المرغوبين لدى الصهاينة) من جميع ممتلكاتهم واثرواتهم وستوزع كل ما يملكونه من حطام على الصهاينة (المستترين وغيرهم) .

يقول اليهودي (هيغفر) في كتابه :

(في العصور القادمة ستكون الدنيا تحت ادارة (اصحاب الحق) وسيعاقب (اهل الباطل) بلاشفقة . وعلى اليهود ان يستغلوا كل فرصة ويعملوا لاجل اشغال نار العرب والفتن كي يتطاحن البشر ويهرم عليهم نعمة الاستقلال والحرية .

وبعد تنفيذ هذه الخطة سيبتدى فضال اسرائيل و (اصحاب الحق) اي (عملاء الصهيونية) ضد المتجربين واعدا اسرائيل بشدة وخشونة صارمة . و (عديمو الحق) من الشعوب سيهزمون هزيمة نكرا وسيكون رب

لقد حصل العالم الامريكي الشهير الاستاذ روبرت م. ويليامس قبل عدة سنوات في خزانة الجامعة بتكساس على مجموعة من الكتب لليهودي آبراهام شغتر . وأثناء فحصه تلك المؤلفات وجد كتابا تحت عنوان « آمال اليهود » لميخائيل هيغفر استاذ الجامعة الصهيونية . وقد تبين أن هذا التأليف كان مختوما من جهة المخام الاكبر لتكساس كهدية بين مجموعة الكتب الصهيونية لادارة قسم المجموعات العبرية .

ورغم حجمه الصغير الذي لا يتجاوز 118 صحيفة يستهدف الكتاب المذكور أهم اغراض السياسة الصهيونية الانفجارية وكان يحمل اشارة « سري » أي لم يكن مخصصا لاطلاع كل فرد بل كان يرمز ويهدف لتوعية اليهود بلاشعور القراء البسطاء الذين يقرأون الكتب لاجل التسلية ولا يتعمقون جذور الحوادث والوقائع .

لم يتوقع اليهود أن كتابهم السري سيقع في يد المدقق الامريكي روبرت ويليامس ، الذي اكتشف في فصول هذا الكتاب أسرار المخططات اليهودية . الصهيونية التي تدعو اليهود إلى نفير عام في سبيل تحقيق امانى الصهيونية وهي السيطرة على العالم وابادة جميع المعارضين والمقاومين .

ويشير الكتاب الى ان الامبراطورية الصهيونية ستحقق عاجلا وآجلا وسيكون أحفاد داود في عرش هذه الدولة العظيمة ويجعل